ظاهرة حركة الشبان النهضيين الفكرية

دراسة عن مجمع الدراسات الإسلامية والاجتماعية (*LKiS*) بيوجياكرتا

محاسن

Abstract

In 1989 a group of students in Yogyakarta, who were brought up in the traditional Islam, managed to arrange several meetings to discuss some issues of Islam and especially Nahdlatul Ulama. The success of the meetings pushed them to establish an institute wherein they could realize their dreams of the amelioration of the condition in which they and the other children of Nahdlatul Ulama live. Thus they establish LKiS (Lembaga Kajian Islam dan Sosial or Institute for Islamic and Social Studies). Their activities fall into three categories: (1) research, (2) publication and (3) study, education and training.

It is interesting to note that they have published books contain of ideas far from being traditional, but some of them offer radical transformation of Islamic understanding and praxis. In this article the writer tries to answer questions on the underlying reasons for their somewhat controversial activities, their endurance and their traditionality.

Abstrak

Beberapa anak muda di Yogyakarta yang dibesarkan di kalangan Islam "tradisional" ketika berhadapan dengan persoalan-persoalan zaman yang berubah dengan cepat dan menyadari kekurangan perlengkapan keahlian dan pengetahuan untuk dapat terlibat secara aktif dalam percaturan dunia modern, melakukan berbagai kegiatan yang semula tidak jelas

bentuknya, namun kemudian ada di antaranya yang menjadi lembaga atau organisasi yang dapat melakukan kegiatan yang berarti. Di antaranya, yang dikaji dalam tulisan ini adalah kelompok diskusi yang lahir pada tahun 1989 yang terdiri dari beberapa mahasiswa PMII dari IAIN Sunan Kalijaga, UGM dan UII. Setelah melewati penyaringan alamiah sejalan dengan waktu mereka yang bertahan berhasil membentuk suatu lembaga yang diberi nama LKiS (Lembaga Kajian Islam dan Sosial). Ada tiga bidang kegiatan yang mereka geluti, yakni (1) penelitian, (2) penerbitan dan (3) pengkajian, pendidikan dan pelatihan.

Yang sangat menarik untuk dilihat adalah bahwa mereka menerbitkan buku-buku (terjemahan, kumpulan artikel/makalah atau buku yang memang diitulis dalam bahasa Indonesia) yang di antaranya mengritik praktek-praktek ajaran Islam. Ini menarik karena mereka dibesarkan di kalangan "tradisional" (atau kolot?) yang selama ini dianggap anti pembaharuan. Pikiran-pikiran yang dituangkan dalam buku-buku yang mereka terbitkan justru memberikan nuansa pembaharuan. Mengapa mereka melakukan tindakan seperti itu, bagaimana dengan ke-NU-an mereka? Apakah mereka dapat bertahan dalam kegiatan itu? Itulah antara lain yang dibahas dalam tulisan ini.

مقدمة

مما هو معروف في تاريخ الفكر الإسلامي والحركة الإسلامية بإندونيسيا أن جمعية نهضة العلماء تندرج تحت جملة الجمعيات المحافظة التي تسعى بكل جهد للمحافظة على الطقوس والعوائد الإسلامية الموجودة بهذا البلد من هجوم الحركة التجديدية أو التزكوية التي قام بها طبقة الشبان (kaum muda) من أوائل هذا القرن إلى منتصفه تقريبا.[1] لا أحد يمكن أن ينكر هذا الوصف معتبرا ما حدث قبيل ظهور هذه الجمعية وما كانت تسعى في الأيام التي تلته إلى الأوان الآخرة، ولا سيما لو نظر إلى معظم المنتسبين إليها من سكان القرى.

وما لبثت الحال أن تسير كما هي فيما مضى حتى يشهد الإندونيسيون —ولا سيما شاهدو مسرح السياسة— ما فعله عبد الرحمن واحد، رئيس الجمعية التنفيذي،[٢] من الانتقادات الموجهة إلى السلطة الحاكمة. هذا الشخص الذي بدأ أعماله في رئاسة هذه الجمعية ككاتب عام للقسم الشوري وارتقى قبل أن مضى عقد واحد إلى قمة الرئاسة التنفيذية —في منتصف الثمانين— كان ممن ضن التاريخ بهم رحما بغيرهم من بني جنسه. وذلك لصعوبة قبول مفاجآته من الخطوات التي لا يتوقع أخذها للمنتسبين إلى الجمعيات المحافظة بل ولعامة المواطنين. من ضمنها تلك الانتقادات الجريئة والموقف النقدي أمام كل الأنشطة التي قام بها معظم أبناء الأمة الإندونيسية وحكومتها والمواقف التي أخذتها تجاه الحياة المعاصرة ومتطلباتها. ولا يستطيع كل أحد من أعضاء الجمعية —إن صح إطلاق العضوية عليهم— ومسئوليها على المسار وراء هذا الرجل المزدوج المتناقض في كثير من الأحيان، لأسباب كثيرة بادئة من الجهل من قبلهم بما يسمح فيه الانتقاد بل ويطلب أحيانا إلى الخوف من توقع الصعوبات في جلب المنافع الاقتصادية علما بأن معظم الميادين التجارية وقعت ولا تزال تحت أيد من يوجه إليهم تلك الانتقادات.

ولكن هناك من يسهل عليهم ابتلاع ما عرضه هذا الرجل الجريء، أو الأصح أن نقول استجابة ما دعا إليه. ومن ممثليهم الملفتين للأنظار الشبان المشتركون في حلقة المناظرة تتسمى بعد مرور السنوات باسم ***LKiS*** أي مجمع الدراسات الإسلامية والاجتماعية (Lembaga Kajian Islam dan Sosial).[٣] وذلك لأنهم يكرسون أنفسهم على إزعاج الهدوء الممتد زمانه في حياة الفكر الإسلامي لدى آبائه وإخوانه ممن ينتسبون إلى جمعية نهضة العلماء، بنشر الكتب —التي كانت أكثرها مترجمة من الإنجليزية أو العربية— المحتوية على

النظريات والأفكار التي قد تعد عداءا ضد الدين الإسلامي. كل ذلك إنما يعملونه بدون قطع العلاقة بينهم وبين الجمعية، فبعضهم يشترك في الزعامة في ولاية محافظة يوجياكرتا الخاصة حتى في المرتبة العالية كسكرتير. ففي السطور التالية سيحاول الكشف عن سر نشوء هذه الظاهرة وفهم مغزاها في الحياة الإسلامية بهذا البلد القصي من مركز العالم الإسلامي الذي كان في زمان طويل لا يعتد به في الدراسات العلمية حول المسلمين وحركاتهم.

قلق الشبان في زمن متغير

عندما هاجر نفر من الشبان النهضيين، من أوائل الثمانينات إلى منتصفها، عشهم التربوي الهادئ —أي المعهد أو Pesantren— ليواصلوا الدراسة في الجامعات المعاصرة (هل الأحسن أن نطلق عليها 'الحديثة' مع ما بينهاتين الصفتين من الفرق؟) قلما يخطر ببالهم أن ذلك يعني توجيههم نحو المشكلات الخطيرة الصادرة من عدم استعداد كيانهم المعرفي للمعايشة مع الحضارة الحديثة. وذلك لأن المناهج الدراسية في المعاهد الإسلامية التقليدية غالبا لا تساير تغير الظروف الحيوية اليومية، فبينما تقتضي الحياة الحديثة التي قادها الاحتياجات الاقتصادية وما يتصل إليها من متطلبات الاستهلاكية، لا تعنى المعاهد إلا بالدروس الدينية. وهذه الدروس إنما تدرس بطرق ومناهج تقليدية أو شبه تقليدية لعدم توافر المعلمين المؤهلين في المناهج وطرق التعليم الحديثة، فأكثر المعلمين في المعاهد الإسلامية التقليدية لا يشترط عليهم التدريبات في التعليم وإنما حصلوا على مهارتهم في التعليم من ممارستهم عملية التعليم.

صحيح أن هذا قد لا يحولهم دون الإحاطة على طرق تتفق ومتطلبات العصر لو أن الوقت يسعهم للتمشي مع التطور في كل ذلك. ولكنه من الأسف

أن الوقت لهم كثيرا ما يكون ضيقا، فأكثر المسئولين في هذه المعاهد مربوطون بالمجتمع ومشكلاته اليومية، العظيمة منها والتافهة، ربطا لا يمكنهم من العكوف على مهنتهم التعليمية. وذلك لأنهم —بوصفهم "Kiai" — أي رجال الدين كانوا ولا يزالون مراجع لمعظم أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه. فإذا ما تعرض على أحد منهم مشكلة لا يمكن معالجتها بوحده ذهب إلى Kiyai يستشيره في طريقة علاجها. وهذا قد يمتد من تسمية الوليد ورئاسة حلقة الذكر أو الدعاء على الميت إلى اختيار الصورة في الانتخابات العامة.

ومعظم هؤلاء الشباب الذين كانوا يأتون من السواحل الشمالية من جزيرة جاواه —التي اشتهر سكانها بشيء من الحماسة والنشاط في المجال الديني والاقتصادي منذ زمن قديم— التحقوا بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية الحكومية سونن كاليجاجا بيوجياكرتا. ثم كانوا يشتركون في العمل التطوعي لتعمير مسجد الجامعة ومنهم من كانوا يشتركون في تحرير مجلة طلاب الجامعة Arena. ويوجياكرتا مدينة الثقافة والعلم حيث كانت ولا تزال عامرة بأنشطة ثقافية وعلمية من عقد المناقشات العلمية حول المشكلات التي عانها الشعب الإندونيسي أو العالم كله، والندوات المحلية أو الشعبية والعالمية التي تبحث فيها الظروف الراهنة التي يعيش فيها سكان هذا الجرم الفلكي. ومنها دورات قام بها جمعيات الطلاب أو المؤسسات الأهلية في إدارة المنظمات وإلقاء الخطب العلمية وطريقة المناقشة والصحافية. وعلاوة على ذلك أن طلاب الجامعات بيوجياكرتا توارثوا الروح النقدية إزاء كل ظلم، فالمظاهرات من الأمور التي لا يصعب العثور عليها في كل حين. وهؤلاء الشباب قد يشتركون في تلك الندوات أو على الأقل لهم إمكانية الوصول إلى معرفة ما تجذب حوله أطراف الحديث فيها، مما يشحذ قريحتهم ويوسع آفاقهم الفكرية،

كما أن أكثرهم اشتركوا —مباشرة أو غير مباشرة— في الدورات والصحافة وتلك المظاهرات.

وتلك المصادفة من التقاء خلفية نهضة العلماء التقليدية بالتعلم بكلية الآداب والاشتراك في تعمير مسجد الجامعة وأنشطة المجلة وجو يوجياكرتا العلمي الثقافي لها دور كبير في نماء القلق وتبلوره في إرادة قوية للاشتراك في محاولة تغيير الظروف التي يعيشون فيها هم وإخوانهم النهضيون والتي —في نظرهم على الأقل— لا تليق الحياة الحديثة. ففي كلية الآداب تدرس اللغة العربية وآدابها في أحد شعبتيها وتاريخ الإسلام وحضارته في شعبتها الأخرى. ومعروف أن دراسة لغة ما ستأخذ بأيدي دارسيها إلى خزانة العلوم المكتوبة بها. وبجانب ذلك، أن معرفة علم اللغة ستزود عارفها بنوع من الموقف النقدي لما فيها من أسرار نشوء نظام ما إنساني. فبها يعلم الدارس أن ما يعتبر مقدسا من الآراء والعوائد والطقوس لدى المتدينين إنما يأتي من تطورات تاريخية بما فيها أنشطة سياسية واقتصادية وغيرها بعيدة من أن تعد مقدسة. هذا من جانب.

ومن جانب آخر أنهم في هذه الكلية قد يعانيهم شيء من الملل والسآمة عندما اضطروا إلى إعادة تعلم بعض المواد التي قد تعلموها في المدرسة الثانوية. وذلك أن طلاب الكلية منهم من لم يكن لهم عهد يعتبر به من تعلم اللغة العربية وما يتصل إليها، على أن هؤلاء الشباب قد مرت بهم على الأقل ست سنوات تعلموا فيها لغة الضاد. والأساتذة قد لا يجد السبيل إلى خدمة كل طالب وفقا ومستواه العلمي والمعرفي بل يضطر أحيانا إلى الميل إلى الضعفاء منهم، تاركا عطش الأقوياء بدون أي ارتواء. غير أن هذا الملل من متابعة الدروس العربية لم تمت حماسهم في التعلم والاستعلام بل أعطاهم فرصة واسعة لتقصي استعلاماهم أسرار الحياة بقراءة كتب الفلسفة والاجتماعية

والتجديدية وما إلى ذلك، وبالاشتراك في الحلقات والندوات العلمية وغيرها. وذلك أن الإعادة تعني خفة عبئهم الدراسي فيكون لهم فراغ يمكن انتهازها للقيام بأنشطة غير دراسية.

وفي المسجد وجد العطش إلى مزيد من اكتشاف الأسرار مجالا للمناقشة. وذلك أن المسجد آنذاك لم تتسق أنشطتها تنسيقا من قبل المسئولين، وإنما يفسح المجال إلى الطلاب الذين كان لهم نية —خالصة أم غيرها— في تعميره للقيام بأنشطة ما تتعلق بالعبادة. ويظهر أن المسئولين كانوا يأتمنونهم ائتمانا قد يمنعهم من مساءلتهم عما يفعلون فيه. غنما طلب المسئولون من الطلاب المتبرعين أن يعمروا المسجد بأنواع من العبادات والحفلات بمناسبة الأعياد الإسلامية ورحاب رمضان وذكرى يوم ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومل إلى ذلك. وهذا مكنهم من القيام بأنواع من التجارب في عقد حلقات في بعض تلك المناسبات لمناقشة المشكلات الدينية والاجتماعية حيث يدعى للتكلم فيها كثير من المؤهلين في مختلف العلوم والتخصصات. وذلك لا يعني التجربة في عقد النشاط فحسب بل والتجربة في المسئولية والاعتداد على النفس. فعند ما نجح أحد في عمل ما شعر بقوته الكامنة شعورا يدفعه إلي القيام بمزيد من العمل.

أما في أنشطة المجلة فكانوا يدربون على الكتابة والصحافية. وعلاوة على ذلك أن العمل الصحافي فتح لهم أبوابا واسعة للقاء كثير من مختلف الناس —مسلمين وغير المسلمين، رجال الحكومة ومنتقديها، نشاطى في خدمة المجتمع وغيرهم— والحضور في الندوات أو الحلقات الوطنية خارج مدينة يوجياكرتا. وهذا هو الآخر من الأمور التي وسعت آفاقهم الفكرية. ففي هذه الندوات قد يسمعون مصطلحات علمية لا يفهمونها أو أخبار لم يسمعها بل لم

يتصور سماعها منهم من قبل، مما دفعتهم إلى الاستعلام وتزويد نفوسهم بما فاتهم فيما قبل من المعلومات.

وبالاشتراك في الأنشطة العلمية والثقافية تفقدوا العلاج للمشكلات التي تتحدى المجتمع ولا سيما أبناء الجمعية. وعلاقتهم بعبد الرحمن واحد إنما وثقت وتأكدت من خلال هذه الأنشطة. فأحد منهم أخبر منسق هذه الصفحات أن هؤلاء اشتركوا يوما بحلقة مناقشة عقدت بجاكرتا تكلم فيها عبد الرحمن، ولكنه ما لبث أن أنهى كلامه حتى يهاجمه كثير من الحاضرين هجوما لا يسمح به الروح الدموكراتية، على أنه لم يعبر إلا عن الواقع. فشعر هذا الشبان أن يلزمهم الدفاع عن هذا الرجل الذي كاد أن يجاهد وحيدا في إصلاح ظروف المجتمع الثقافية والخلقية. ومن هذا الرجل أيضا وصلت أيديهم إلى كتب جديدة —عربية منها وإنجليزية— قد لا يعثر عليها المسلمون الإندونيسيون بعد، من أمثال ما أنتجه عبد الله أحمد النعيم وحسن حنفي.

عدم الهيمنة الاجتماعية والدينية

مما يمكن نشوء هذه المنظمة بأنشطتها الملفتة للأنظار من داخل عش التقليديين أن هؤلاء الشبان اختاروا العالم الفكري مجالا لتجربة التغيير. وبجانب ذلك أنهم يوجهون آراءهم التجديدية إلى الطبقة المثقفة. وعقد حلقات المناقشة من أهم الطرق التي يسيرون عليها في محاولة الوصول إلى مقصدهم. والمجتمع قد لا يبالي ماذا حدث في عالم الطلاب البعيد عن المتطلبات اليومية. ورجال الدين هم الآخرون قد لا يبالون ما جرى في ذلك العالم الذي لا علاقة ملموسة بينه وبين الدين. وبعبارة أخرى فإن المجتمع والدين لا يشعران أن ما فعله هؤلاء سيمس من كرامتهم أو سيزعج حياتيهما الهادئتين.

وهذا التسامح أو عدم الانتباه من قبل أفراد المجتمع ورجال الدين أعطى لهم فرصة قيمة انتهزوها لطرح الأفكار بواسطة الكتب. وأكثر الكتب التي صدرها مجمعهم (*LKiS*) ذات طراز ثوري وانفتاحي في نفس الوقت. ويظهر ثوريتها في تقديم أفكار إسلامية غير لازمة بل ناقدة لما اعتنقه الأغلبية المسلمة كمثل ما قدمه عبد الله النعيم من نظرية النسخ والمنسوخ بما فيها من أن الآيات المدنية في هذه الأيام تنسخها الآيات المكية لما في الأولى من تنظيم مجتمع مكون من الأفراد المتجانسة أي المجتمع الإسلامي فحسب بينما تتكلم الثانية عن المجتمع المختلط الذي يعيش فيه أفراد مختلفة، ومجتمعنا الحاضر من جنس الثاني.[٤]

وأما انفتاحها فلا يكون في نوع المواد التي تكلمت عنها الكتب —بما فيها فلسفة نيتشي (Nietzsche) وفوضوية الطاعة وما إلى ذلك— فحسب بل هو الآخر في تدين كاتبيها وطرق علاجهم المشاكل. فمن الكاتبين الذين صدرت كتبهم من يتدين الكاثوليكية ومنهم من يتدين البروتستانتية بجانب المسلمين. ومن المسلمين من ينتسب إلى نهضة العلماء ومن منهم من ينتسب إلى غيرها.[٥]

ظاهرة غير وحيدة في جنسها

وإذا تصفحنا تاريخ نهضة العلماء نجد أنها لم تكن خالية من ظهور أفكار أو حركة في داخلها تدعو إلى تجديد بعض العوائد الدينية التي تحافظ عنها هذه الجمعية أو من ينتسب إليها. ومثالها ما فعله عبد الواحد هاشم ممن إنشاء مدرسة النظامية بمعهد أبيه بجومبانج، يراد بها تزويد المتعلمين بعلوم يحتاجون إليها في حياتهم الاجتماعية بعد تخرجهم منها. ولا يدخل فيها علوم اللغة

العربية من النحو والصرف والبلاغة التي كانت آنذاك تدرس في المعاهد التقليدية. ففي رأيه أن أكثر المتعلمين إنما يحتاجون إلى معارف دينية بسيطة تمكنهم من أن يعيشوا عيشة إسلامية في المجتمع، من الأخلاق والعبادات والعقائد. وإنما يحتاج إلى تعمق في العربية شرذمة قليلة ممن سيمارس مهنة التعليم الديني بعد تخرجه من المعهد.

ودراسة الحديث الذي قام بها الرئيس العام حضرة الشيخ هاشم الأشعري في معهده بتبوئيرنج (Tebuireng) لا يبعد من أن ننظر إليها كسابقة لما سيفعله أفراد قلائل من مجددي أسرة النهضة من داخلها. وذلك أن هذه الدراسة ستزود الطالب بمعرفة مصادر الأحكام الفقهية المذهبية التي تمسك بها جمهور المسلمين بإندونيسيا بل في جميع أنحاء العالم. ومعرفة المصادر معرفة سليمة ستنقلهم من موقف المقلد إلى موقف المتبع. وهذا يعني أن دراسة الحديث التي بدأها حضرة الشيخ يمكن من أن تفتح السبيل إلى تغيير عادة المسلمين التقليديين الذين من ضمنهم المنتسبون إلى نهضة العلماء.

وفي الأوساط النهضية بيوجياكرتا عقدت كثيرة من حلقات الطلبة النقاشية سنوات قبل ظهور ما عقده المجمع انتهت أخيرا إلى منتهيات مختلفة. من ضمنها ما تجسد بعد مرور السنوات في بناء المؤسسة ويديا ويواها (Widya Wiwaha) التربوية. وكأن الكاتب مع ممهديها إذ باحثوا عن السبيل التي سيسيرون عليها في إصلاح الظروف الحيوية التي يعيشون فيها. وميلهم إلى العلاج الاقتصادي دفعهم إلى بناء مدرسة عالية في الاقتصادية مكنت بعد مرور سنوات كادحة من جعل نفسها معتبرة في صف المتقدمة من جنسها بيوجياكرتا.

ثم يأتي بعد هذا الجيل جيل آخر حاولوا أن يصلح الظروف غير المرضية إلى عاش فيها النهضيون واختار طريقة التعلم. ففي أول الثمانينات أنشئوا حلقات المناقشة والتعلم دعي للتكلم فيها علماء وخبراء من خارج الأسرة النهضية من أمثال محمد أمين رئيس رئيس الجمعية المحمدية الحالي والفقيد مصري سينجاريمبون المسيحي. وهذا الجيل قد حاولوا أن يجسدوا أمانيهم في صورة مؤسسة عقدت حول بنائها اجتماعات، ولكنها لم تتوج بالنجاح.

وكذلك الحال في حلقة الطلاب النهضيين التي ظهرت بعد ذلك وتسمت بحلقة حاشية المدينة الدراسية (Kelompok Studi Batas Kota). بعد عقد عدة اجتماعات نوقش فيها طرق علاج ظروف النهضيين، انفضت الحلقات بدون أي أثر ملموس. ولا يعني ذلك أن أعمالهم ذهبت بلا جدوى، فعلى كل حال أن ذلك يعد من التجارب التي سعى بها الشبان النهضيون لإصلاح حالات أسرتهم النهضية. ومما يدعو الانتباه أن في تلك الحلقات قام الشبان وحدهم بدون أي إرشادات أو مساعدة من كبار الأسرة. فهل يمكن أن يبين هذا أن النهضيين قد يهملون تربية أبنائهم غير التربية الدينية بمعناها الضيق، فاضطر الشبان إلى البحث بأنفسهم عما يحتاجون إليه في حياتهم اليومية؟ هذا حقا لسؤال يحتاج إلى دراسة دقيقة لا يسع الكاب القيام بها في هذه الأوان.

محاولة التغيير من الداخل وبأناة

إن ما حاولت طبقة الشبان في أوائل هذا القرن من إصلاحات وجهت إلى التقاليد الإسلامية لما رأوا فيها من عدم صلاحيتها للحياة الحديثة يمكن أن ندخلها في حركة شبه خارجية. وذلك أن هؤلاء الشبان أعلنوا بصراحة انتقاداتهم تجاه تلك التقاليد. وفوق كل ذلك أنهم لم يراعوا كرامة من عاشوا بها

بل قدسوها في وقت من الأوقات. فهم إنما اختاروا كمجال تجديدهم أو كميدان عملية تزكيتهم الأمور الفقهية أو العبادات الفرعية من أمثال قراءة المواليد وتلفظ نية الصلاة بأُصَلِّيْ وصلوات قيام رمضان وزيارة مقابر الأولياء. وكل تلك الأمور مهما كانت من تفاهتها نظرا إلى مرتبتها من جهة الأصالة الدينية، فإن عوام المسلمين يعتبرونها جزءا لا يتجزأ من كيانهم الإسلامي. فعندما وجهت التهم والانتقادات إليها —ولا سيما عندما رأوا أن الهجوم جاء به الشبان بطريقة بعيدة من التأدب ومراعاة كرامتهم— ردوا عليها بكل طاقة. والنتيجة أن تبلورت التقليدية وتقست ثم وتفرقت الأمة المسلمة إلى المحافظين على العوائد والمصلحين أو المجددين.[٦]

أما الطلاب النهضيون المشتركون في أعمال مجمع الدراسات الاجتماعية والإسلامية، فإنهم حاولوا أن يصلحوا الظروف و—أخيرا— العوائد ببطء وأناة. وهم كأولاد النهضيين الذين دربوا على مراعاة حسن الأدب نحو الكبار إنما اختارا الولايات المهجورة أو غير المفكر فيها لأداء إصلاحاتهم من أمثال إنشاء حلقة المناقشة ونشر الكتب ورعاية أطفال الشوارع.[٧] وكل ذلك يفعلونه بمراعاة الصلة الوثيقة بينهم وبين آبائهم النهضيين.

التساؤلات الباقية

وهناك تساؤلات حول هذه الظاهرة لا يمكن الجواب عن بعضها إلا بعد مرور الزمان. منها: هل قضي له البقاء؟ صحيح أن الظاهر الحالي يرد السؤال بالإيجاب، وذلك أن بعض الكتب التي نشرها المجمع ذات رواج مدهش، وأنه لا يصعب عليه أن يجد كفلاء يدعمون كثيرا من أنشطته العلمية والاجتماعية. ولكننا لا يمكن أن نغض البصر إلى أن هؤلاء الشباب سيحتاجون إلى نوع من

المعيشة مستقر إلى حد ما بعد أن يتزوجوا ويبنوا الأسرة، على أن العمل في هذا المجمع لا يعد توفر ما يحتاجون إليه لبنائها. وعلاوة على ذلك فإن قوة إغواء اقتصادية تأتي من جاكرتا. فهذه العاصمة بوصفه مركزا لكل حركة حيوية من الاقتصادية والسياسية والصحافية وغيرها تجذب كل يد حرافة ومؤهل بارعة وعقل حذق إلى الانخراط تحت دورانه بعوض مالي قد لا يتصور كثرته في أية مدينة أخرى. فالمشكلة الصعب حلها لأعضاء المجمع الذين لهم مهارة ما هي كيف الدفاع عن المكوث بيوجياكرتا ضد المهاجرة إلى جاكرت. ومن ملاحظة الكاتب يبدو أن بعضهم لم ينجحوا في المقاومة ضد المهاجرة. ولكنه يلاحظ من جهة أخرى أن وجود المجمع اليوم يعني قوة مقاومة مسئوليه حتى اليوم. فإن المنتسبين في الحلقة التي تكون منها المجمع منهم من كان طالبا بالجامعة جاجاه مادا الحكومية (Universitas Gadjah Mada, UGM) ومنهم من طلب العلوم بالجامعة الإسلامية الإندونيسية (Universitas Islam Indonesia,UII) ولم يبق الآن إلا من تخرج بجامعة سونن كاليجاجا الإسلامية (IAIN Sunan Kalijaga) أو من لم يزل يدرس فيها.

والسؤال الثاني: إلى أي مدى سينعكس نجاحها في عالم النهضيين؟ وهذا السؤال إنما ينشأ من نظرة لامحة أن أكثر النهضيين لا يبالون الأمور غير العبادة تعلمهم وقراءتهم، على أن ما فعله المجمع من نشر الكتاب وعقد حلقات المناقشة بعيد من أن يدرج في ضمن العبادة بمعناه الضيق كما يفهمونها. ربما يمكن أن نقبل هذا الاعتبار لو أن النهضيين يبقون في حالتهم مع عوائدهم السالفة، ولكنهم يتغيرون بتغير الزمن مهما كان من بطء هذا التغير وعدم إمكانية العثور عليه في السطح. فمنهم جيل جديد لا يزال يطلب الميادين الجديدة للتعبير عن كيانهم أو يتفقد الوسائل للتعبير عن نهضيتهم

المتفقة ومتطلبات زمنهم. فما نشره المجمع من كتب تقدم أفكارا جديدة ثورية يأتي ببعض ما يتطلع إليه الجيل الجديد. وهناك في طبقة الكبار من لهم صدور واسعة لا يصعب عليها أن تفهم ما يأتي به هؤلاء الشبان، غير أنهم —بوصفهم النهضيين— لا يمكنهم أن يأتي بانقلاب مفاجئ قد يأتي في حين من الأحيان بضرر أكبر من الوضع الراهن الذي يراد إصلاحه. فعلى ذلك يمكن أن نقول إن التغير الذي يراد به بما فعله المجمع سيأتي بعد مرور السنوات بل من الممكن العقود.

وأخيرا يمكننا أن نقول إن هذه الظاهرة شيء ملفت للنظر، ولكن هناك أشياء حول وجود هذا المجمع وقدره من الخدمة الاجتماعية والثقافية ومساهمته في تغيير الوضع الراهن لجماعته لا يمكن كشف حقيقتها في هذه الصفحات المتواضعة. فما تقدم من الملاحظة السريعة يرجى أن تكون كافية لتنبيه أحد من الفاحصين أنها صالحة لأن يتعرض لها بالفحص.

الهوامش

[1] انظر مثلا كتاب Deliar Noer، *Gerakan Modern Islam di Indonesia* (Jakarta: LP3ES, 1980)، ص ٢٤١-٥٤.

[2] تنقسم الرئاسة في هذه الجمعية إلى الشورية التي تتولي الأمور الدينية ووضع القرارات العامة، والرئاسة التنفيذية التي تنفذ ما قررته الأولى.

[3] تنقسم أنشطة المجمع اليوم إلى ثلاثة أقسام: (١) قسم البحوث العلمية، (٢) وقسم النشر، (٣) قسم الدراسة والتربية والتدريب. انظر وريقة المجمع.

[4] انظر Abdullahi Ahmed an-Naim dkk., *Dekonstruksi Syari`ah II: Kritik-Konsep, Penjela jahan Lain* (Yogyakarta: LKiS, 1996)، ص ١١٣-٤.

[5] انظر قائمة الكتب التي صدرها المجمع في الملحق.

[6] انظر كتاب دلیار نور السابق ذكره.

وفي رعاية الأطفال شاهد على علاقتهم الوثيقة بالمحافظين. وذلك عندما احتاجت احدى الهيئات الأهلية للخدمة الاجتماعية إلى بيئة لتربية أطفال الشوارع الذين حصلت على جمعهم استطاع المجمع على إقناع أحد المعاهد التقليدية للاشتراك في العمل ففتح بابه لهم.

ملحق

قائمة الكتب التي نشرها المجمع مرتبة حسب سنوات نشرها

Abdul Wahab al-Effendi, *Masyarakat Tak Bernegara* (المجتمع بلا دولة), مترجم,1993.

Asghar Ali Engineer, *Islam dan Pembebasan* (الإسلام وحركة التحرير), مترجم, 1993.

Kazuo Simogaki, Kiri Islam; Modernisme dan Postmodernisme (اليسار الإسلامي بين الحداثة وبعد الحداثة), مترجم,1993.

Akhmad Zaini Abar, *1966-1974; Kisah Pers Indonesia* (قصة الصحافة بإندونيسيا من السنة ١٩٦٦ إلى السنة ١٩٧٤), 1994.

Martin van Bruinessen, NU: Tradisi, Relasi-relasi Kuasa, Pencarian Wacana Baru (نهضة العلماء: العوائد والعلاقات السلطوية والبحوث عن الخطاب الجديد), 1994.

Andrée Feillard dkk., *Gus Dur, NU dan Masyarakat Sipil* (عبد الرحمن واحد ونهضة العلماء والمجتمع المدني), مجموعة المقالات, 1994.

A. Gaffar Karim, Metamorfosis NU dan Politisasi Islam Indonesia (تحولات نهضة العلماء وتسييس الإسلام بإندونيسيا), 1994.

Abdullahi Ahmad an-Na'im, *Dekonstruksi Syari'ah* (إبطال بنية الشريعة), مترجم, 1994 (ج١) 1996 (ج٢).

Johan H. Meuleman, Tradisi Kemodernan dan Metamodernisme: Memperbincangkan *Pemikiran M. Arkoun* (التقاليد والحداثة وما وراء الحداثة: بحوث في أفكار محمد أركون), مجموعة المقالات, 1996.

Th. Sumartana dkk., *Anarki Kepatuhan* (فوضوية الطاعة), مجموعة المقالات, 1996.

St. Sunardi, Keselamatan, Kapitalisme, Kekerasan: Kesaksian atas Paradoks-paradoks (السلامة والرأسمالية و العنف: المشاهدة على التناقضات), 1996.

St. Sunardi, *Nietzsche*(نيتشي), 1996.

Nasr Hamid Abu-Zaid, Imam Syafi'i: Moderatisme Eklektisisme, Arabisme (الإمام الشافعي وتأسيس الإيديولوجية الوسطية), مترجم, 1997.

Oktavio Paz, *Levi-Strauss Empu Antropologi Struktural* (لوي ستراوس أبو علم الإنسان البنيوي), مترجم, 1997.

David Sagiv, *Islam Otentisitas Liberalisme* (الإسلام والأصالة والتحررية), مترجم, 1997.

Abdurrahman Wahid, *Kiai Nyentrik Membela Pemerintah* (عالم ديني شاذ يدافع عن الحكومة), مجموعة المقالات, 1997.